**اهمية دراسة حقوق الانسان والمواقف المعاصرة منها**

اهتمت سائر الافكار والعقائد الانسانية بالانسان , كونه يعتبر احد المخلوقات الكونية التي اسكنها الله تعالى هذه الارض في احسن تقويم وبأصلاح الانسان تعمر الارض وتزدهر , وبهدمه يسود الشر وينتشر , وما كل هذه المشاكل والحروب الا نتيجة حتمية لاهدار كرامة الانسان وانسانيته وعدم وضع ادنى اعتبار لحقوقه .

وكما هو معروف فأن الناس متساوون بطبعهم حتى وان اختلفوا في الوانهم او دياناتهم او جنسياتهم او اعراقهم او لغاتهم وهذا التساوي ينسحب على الحقوق بالدرجة الاولى , فحقوق الانسان هي الضمان الوحيد لحفظ انسانية الانسان وكرامته , وجعله قادرا على التفرغ لما وجد من اجله على هذه الارض .

وتعرف حقوق الانسان على انها مجموعة المباديء الانسانية الرفيعة التي تعطي وصفا للسلوك الانساني النموذجي الذي لا يجوز الاقتراب منه , كما تعرف ايضا بأنها تلك الحقوق المتأصلة في طبيعتنا والتي تولد مع الانسان والتي لا يمكن بدونها ان نعيش كبشر , كما يمكن تعريفها بأنها المعايير الاساسية او الدولية التي تعترف بكرامة الافراد وسلامتهم وتوفر لهم الحماية دون تمييز , وبأنها مجموعة الحقوق والحريات المقررة بمقتضى المواثيق الدولية والاقليمية لكل كائن بشري في كل زمان ومكان وتلتزم الدول بأقرارها او ضمانها وحمايتها على اراضيها , ويترتب على انتهاكها مسؤولية بمقتضى المواثيق الدولية .

وحقوق الانسان هي اساس الحرية والعدالة والمساواة وان من شأن هذه الحقوق واحترامها اتاحة امكانية تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة , فحقوق الانسان والحريات الاساسية تتيح لنا ان نطور ونستخدم بشكل كامل صفاتنا البشرية وذكائنا ومواهبنا ووعينا , وان نلبي احتياجاتنا الروحية وغيرها من الاحتياجات , وتستند هذه الحقوق الى سعي البشر المتزايد من اجل حياة تضمن الاحترام والحماية المتأصلة والقيمة الذاتية للانسان ولا يجوز تجريده منها لاي سبب كان بصرف النظر عن كل من مظاهر التميز مثل الدين واللغة واللون والعرق وغير ذلك .

وحقوق الانسان قديمة قدم الحياة البشرية , حيث كانت المجتمعات تبنى على مبدأ الحق للاقوى والغلبة للاكثر قوة في جميع الحضارات التي ظهرت في مصر الفرعونية وبلاد وادي الرافدين وبلاد الاغريق والرومان ولدى العرب.

الا ان الانسان لم يكف عن التفكير والعمل للتخلص من القهر والتمييز انتصارا لانسانيه وكرامته وعلى ضرورة وجود حقوق ومباديء تحقق العدل والمساواة وعدم التمييز وغيرها , وتنظم حياة المجتمعات الانسانية بين افراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات المختلفة , وقد حمل الفلاسفة والحكماء لواء هذا الطموح .

ففي الصين شكلت تعاليم كونفوشيوس (وهو اول فيلسوف صيني يفلح في اقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والاخلاقي حيث قامت فلسفته على القيم الاخلاقية الشخصية وعلى ان تكون هناك حكومة تخدم الشعب , وكانت تعاليمه وفلسفته ذات تأثير عميق في الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية وغيرها ,وقد شكلت تعاليمه البذور الدينية الاولى لنشر السلم والعدل بين الناس ).

وفي الهند انتشرت فلسفة بوذا الدينية على تحليل نسقي لطبيعة المعاناة واسبابها وهي ترى ان لا فرق بين جسم الامير وجسم الفقير ولا فرق بين روحيهما .

وفي مصر اسهمت الحضارة الفرعونية في تجسيد الفكر القانوني لحماية حقوق الانسان حيث اكتشفت في حوالى 3300 قبل الميلاد دلائل أظهرت ان القرى الزراعية على ضفتي النيل اتبعت قانونا يستند الى مفاهيم الحق والعدل والصدق, وقد جسدت ثورة اخناتون مفاهيم حقوق الانسان المتمثلة بالمساواة بين الناس والرحمة والتسامح كما انها الغت التقديس المبالغ به للاسرة المالكة .

كما ميزت الفلسفة اليونانية بين القوانين الطبيعية والقوانين الوضعية حيث اعتبر ارسطو ان مبدأ المساواة هو من المباديء الاساسية التي تنضوي تحت الحقوق والحريات وانه يجب معاملة الناس بشكل متساو امام القانون .

اما في وادي الرافدين فقد ظهر اقدم قانون مدون في تاريخ البشرية تمثل في شريعة حمورابي في الالف الثاني قبل الميلاد , حيث ضمت تجميعا لتقاليد قانونية هدفت الى توفير الحماية القانونية للمواطنين وركزت على رفع الظلم عنهم .

وكذلك مجدت الاديان السماوية الانسان ووضعته في المرتبة الاولى , ودعت الى التسامح والمحبة والمساواة بين البشر .

وفي العصر الحديث ارسى اعلان فرجينيا في12- حزيران -1776 اول لائحة لحقوق الانسان وضمان الحريات الفردية في الولايات المتحدة الامريكية وتضمن اعلان الاستقلال الامريكي مفاهيم الحقوق الطبيعية , ومنها الحق في الحياة والحرية والعمل لتحقيق السعادة , وكذلك الاعلان الفرنسي لحقوق الرجل والمواطن عام1789 حيث وضع مجموعة من الحقوق للافراد والجماعات .

ومنذ القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الاولى عام 1914 تمكنت الحركات الناشطة في مجال حقوق الانسان من انجاز تغييرات عميقة تحت مسمى حقوق الانسان , شملت حقوق المرأة وحقوق العمال والحقوق المدنية وغيرها .

وتضمنت اهداف عصبة الامم عند تأسيسها منع الحروب ونزع السلاح وتطوير الرفاهية العالمية كما تم التفاوض لتعزيز الكثير من الحقوق التي ادرجت فيما بعد في الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام1948 والذي يعتبر الوثيقة الاهم في مجال حقوق الانسان والتي سوف نتناولها في المحاضرات الاحقة .